صحيح؛ فالعرب مستعدون للاتفاق مع «اليهود» اذا ما وافقت الحركة الصهيونية على امور كثيرة، مثل الغاء الانتداب البريطاني واقامة دولة فلسطينية مع حكومة برلمانية ديموقراطية تمثل جميع مواطنيها، عرباً ويهوداً، من خلال انتخابات حرة؛ بيد ان قيادة الحركة الصهيونية رفضت «أي اتفاق مع العرب» بهذا الخصوص. ولا يشفع للمؤلف وضع حاشية تحمل الرقم ٦ فوق كلمة اليهود، موحياً للقارىء بالرجوع الى (يسرائيل كولات، في **الصهيونية والمسألة العربية**، ص ٢١)، ذلك ان المؤلف، في هذه الحالة، وافق كولات فيما ذهب اليه، ولا نعتقد بأنه قصد ذلك.

٨ ـ الملاحظة الاخيرة تتعلق بالصهيونية وليس بتاريخها. فقد تناول الكاتب تاريخ الصهيونية وقدم الى القارىء صورة وافية عنه. بيد انه لم يقدم الى القارىء تعريفاً علمياً دقيقاً للصهيونية: ماهيتها، جوهرها، طبيعتها؛ لا في الجزء الاول، ولا في الجزء الثاني. وربما يجد القارىء مبتغاه في الجزء الثالث الذي يعمل المؤلف على انجازه لاستكمال مشروعه الكبير.

كخلاصة لما سبق، يمكن القول ان الكتاب الذي تناولناه، عرضاً ونقداً، سيحتل المكانة المرموقة واللائقة به في المكتبة العربية، لكونه كتاباً مرجعياً، ولكون مؤلفه، صبري جريس، رائداً واسع الاطلاع في مجال دراسة تاريخ الصهيونية.

عبد الحفيظ محارب